الامن » ، بالاضافة الى ان مثل هذا العمل يعتبر تحديا لاحتكار الهستدروت اقـامة النوادي في القرى العربية ، ولهذا سارعت الى توجيه الضغوط على اعضاء هذه النوادي لتصفيتها(١٢٣) (وكان الحاكم العسكري قد أعلن مرة قرية كفر قرع في المثلث منطقـة مغلقة لمنع اجراء مهرجان رياضي فيها باشتراك اعضاء تلك النوادي(١٢٤)، وهي الضغوط التي نجحت في معظم الحالات ، عدا حالتين ــ في الطيبة والطيرة . ففي الطيبة تجاهل اعضاء النادي الحظر الذي فرضته السلطات وباشروا نشاطهم ضمن اطار النادي ، فصدرت ضدهم اوامر اقامة جبرية واوامر باغلاق النادي(١٢٥). وعندما لم ينصاعوا للامر ، اعلن النادي جمعية غير قانونية وتمت تصفيته(١٢٦). اما في الطيرة ، فان كل هذه الضغوط لم تجد نفعا ، واستمر النادي الثقافي الرياضي هناك يعمل حتى اواخر سنة ١٩٦٨ ، عندما اكتشفت السلطات ان أحد اعضائه كان عضوا في حركة « فتح »، فأعلن وزير الدفاع النادي جمعية غير قانونية وأمر باغلاقه(١٢٧).

أن « الارض » ، كما يتضح من العرض الذي قدمناه لنشاطها ، لم تحصل على انجازات تذكر خلال فترة وجودها ، اذ لم تستطع اساسا كسر الطوق الذي اقيم حولها . وربما تكون « الارض » قد اخطأت احيانا بتسرعها وعنف لهجتها ومواقفها الصريحة الحادة واثارة عداوة كل الفئات السياسية العاملة في اسرائيل ، واولها الجهاز المبائي بـين العرب وهو اخطر تلك الفئات لما يستطيع الحصول عليه من تأييد الحزب الحـاكم ، وبالتالي أجهزة السلطة له . والواقع ان هذا الجهاز ، في سبل تأمين مصالحه ، لم يصطدم « بالارض » فقط وانما حاول أيضا التصدي لكل تنظيم سياسي اتجه الى العمل بين العرب ــ واعضاء مبام العرب ، مثلا ، صادفوا الكثير من العراقيل التي حـاول وضعها في طريقهم(١٢٨). ولكن كان هناك فرق جوهري بين تلك الفئات التي كـانت مدعمة من جهات لها وزنها في النظام الاسرائيلي ، بحيث كان هناك دائما حد للاجراءات التي يمكن اتخاذها ضدها ، وبين « الارض » التي لم تستطع في الوقت نفسه كسب اي صديق ، عدا افراد قليلين لم يكن لهم وزن كاف يستطيع الصمود في وجـه العواصف المبائية . وعلى أية حال ، يصعب من ناحية اخرى ان نرى « الارض » تتصرف بعكس الصورة التي تصرفت بها ، استنادا الى المبادىء التي نادت بها . كذلك لا شك في أن « الارض » اخطأت عندما استندت ، وبالصورة التي تم بها ذلـك ، الـى العدالـة والديمقراطية الاسرائيلية(١٢٩)، غير مقدرة مفاهيم « الامن » الصهيونية وقدرتها علـى تفسير الامور وعرضها بالصورة التي تحلو لها ، على الرغم من أن احدا من اعضـاء « الارض » ومؤيديها لم يمر دون تجربة شخصية سابقة في هذا المجال . وعلـى أيـة حال ، فان تجربة « الارض » لم تمر دون ان تترك اثرها في النظام الاسرائيلي من جهة وفي جزء من العرب في اسرائيل من جهة اخرى . فبالنسبة الى السلطة الاسرائيلية لا شك في أن وجود « الارض » ثم تصفيتها والحد من تأثيرها كانت من ضمن الاسباب التي أدت الى تغيير السياسة الرسمية تجاه العرب مع منتصف الستينات واعلان اتبـاع سياسة اكثر ليبرالية ، وذلك لتطويق تأثير الحركة ومنع قيام حركات مشابهة بـين العرب في المستقبل ، تماما كما كان التغيير في السياسة الذي اعلن في اواخر الخمسينات متأثرا ، الى حد ما ، بقيام الجبهة الشعبية (العربية) . اما بالنسبة الى جزء مـن الشباب العربي ، فقد ظهر انه ، بعد مضي اكثر من خمس سنوات على حل « الارض »، لم ينس التجربة التي مر بها اذ بعد اجراء تدقيق في نوعية المؤيدين للعمل الفدائي بين العرب في اسرائيل بعد سنة ١٩٦٧ اتضح « ان السيرة الشخصية لعدد غير قليل لمن لهم علاقة ، بصورة او بأخرى ... [بالنشاط الفدائي] ... تشير الى علاقات بجمـاعة « الارض » قبل حرب الايام الستة »(١٣٠). ويبدو ان ذلك العدد من العرب قد اقتنع بأن التقيد بالقوانين الاسرائيلية ، والاعتماد على العدالة والديمقراطية الاسرائيلية ، ليس